وفوق تأسيس وطني من هذا النوع يصبح من واجبنا ان نوفر لطلابنا في دراساتهم العليا كل شيء يحدث في اسرائيل ، صحافة وكتبا وانجازات .

وبالطبع ، فان تربية وطنية من هذا الطراز لن تمنع من وجود استاذ اجنبي منحاز ، ما زال مصرا على غسل يديه الملطختين بدمـــاء الخطيئة اللاسامية بجلـــود العرب ، او متعصب ديني محشو بالخرافات السياسية ـــ وانـــا اشك في وجود طريقة قادرة على استئصال مثل هذا النوع من البشر ـــ الا انه من المؤكد عندئذ ان الضرر الذي يستطيع مثل هذا الاستاذ ، الاجنبي او العربي ، تسبيبه للطلاب يكون محصورا ومحدودا وغير ذي أهمية .

ان التناقض الذي لا يحتاج الى شرح ، والذي نعيشه كل يوم فيما يتعلق بهذه المسألة ، يدل على الاساليب الشكلية التي تقوم بها معظم الانظمة العربية لمعالجة مشكلة مهمة من هذا الطراز ، وفي الوقت الذي تمتلىء فيه كل صحف الغرب ، تقريبا ، بامتداح اسرائيل وشتم العرب ، وتدخل الى معظم اسواقنا دون رقابة ، وتشكـــل غزوا اعلاميا عنصريا مستمرا ويوميا ، نرى ان الحملة على كتب موضوعة بين ايدي جامعيين هي التي تثـــير الجدل !

على انه يجب التأكيد على اننا حين نرفض الغاء حقنا (وواجبنا) في الاطلاع على انجازات العدو وفكره ، فاننا ـــ مرة اخرى ـــ لا ندعو الى التسيب باسم الحرية المزيفة ، او فتح ابواب الغزو الاعلامي للعدو على مصراعيه ، او شد ازره بحربه النفسية ضد جماهيرنا، وترك الحقن اليومية لفرض ثقافة الاستسلام والاستخذاء تنغرس في ادمغة شعبنا دون حساب . . كلا ، ان علينا ان نعي حالة الحرب التي نعيشها ، والاساليب التي يستخدمها العدو على جميـــع المستويات ، والتصرف وفق القوانين التي تعطينا حق الـــدفاع عن انفسنا وعن جماهيرنا ، وفي طليعة هذه الحقوق الحيلولة دون وصول سموم العدو الى عقول جماهيرنا ، واستخدام الوسائل الكفيلة ليس فقط ببنـــاء مصفاة فعالة في هذا المجال ، بل ردع كل المحاولات الخبيثة التي لا تتعب من استخدام الحديث عن «الحريات» لفتح الباب امام حملات العدو .

ان جوهر الحـــل الايجابي هو « ردكلة » الجماهير ـــ تعميم ثقافة وطنية علمية ـــ اي المضي بالثورة الى الامام بالدرجة الاولى .